

## قواعد الاشتباك الجديدة عشية الاحتفال بالثورة الإسلامية واستشهاد مغنية



إسقاط الطائرة الإسرائيلية "اف 16" يوم للمستضعفين في تاريخ المraz المفتوح بينهم وبين الاستكبار الأمريكي الإسرائيلي، عشية الاحتفالات بذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الراحل الخميني، والذكري العاشر لاستشهاد القائد العسكري في حزب الله عماد مغنية.

في إيران انطلقت الثورة تحت شعار الموت لإسرائيل، فيما كان الحاج رضوان (عماد مغنية) حدد لکوادر المقاومة أن الهدف محو إسرائيل من الوجود، يوم استشهاده أقسم السيد حسن نصر الله أن دمه لن يذهب هدرا، أما الجيش العربي السوري فقد انتخب الزمان والمكان المناسبين، وكان وفيا للمناسبات الخاصة عند حلفائه.

التصدي السوري أظهر قدرة الدولة السورية على التعاافي من حرب تخوضها مع معظم العالم، والمبادرة في أخطر المهام، وبيان صياغية سخرية أيتام آل سعود، وأردوغان الذين كانوا يصفون الجندي السوري (بأبي شحادة!)، جيش الجمهورية العربية السورية الذي للتتو انتهى من تحطيم بنية الإرهاب التلمودي التكفيري، والخارج قبل أيام من مجررة استهدافه بالطائرات الأمريكية خلال معركة مع داعش، هو إذن

الوحيد من يطلق النار على الصهاينة من بين جيوش المنطقة.

السبت الفائت لم يهنا الإسرائييليون بعطلتهم، حتى سفيرهم العائد من فوره إلى العاصمة الأردنية عمان، وبينما كانت تضج مواقف التواصل الاجتماعي بأسئلة الأردنيين عن حقيقة الأنوار والأصوات في سماء عمان والشمال الأردني كان السفير "أمير ويسبروود" يضرب أخamas بأسداس فالذي يزغرد ويلعل فوق رأسه هو المواريث السوري (أرض جو) القديمة المطورة، في مواجهة فضائية مع فخر سلاح الجو الصهيوني، حيث كان يقول (الشهيد مغنية): "...إن جيش العدو عبارة عن طائرة حربية واستخبارات عسكرية...", سقطت إذا الطائرة الحربية، وسقط معها التفوق الصهيوني، كما سقطت من قبل الدبابة الصهيونية في غزة ووادي الحجير جنوب لبنان، وكما أصيّبت استخباراتهم بالعمى في أنصارية وغير أنصارية، وأمام مقاوم واحد هو الشهيد أحمد جرار لأسبوعين في الضفة لولا تعاون سلطة دايتون، ولم يبقى من خطر حقيقي أمام محور المقاومة وتجهيزاته العسكرية سوى الجنود الذين لا يستطيعون السير في ميدان المعركة إذا لم تكن الدبابة المصفحة من أماهم، والطائرة الحربية من فوقهم، ومقطوعون بالنار من كل جانب، لكن في الطرف الآخر أنفس تعشق يوم اللقاء، نموذج واحد منهم شاهدناه من ضمن ما بثه الإعلام الحربي لجندي يمني ينقذ رفيقه الجريح، ويسير به مئات الأمتار يحمله على كتفه وسط زخات رصاص جنود آل سلول.

لقد اصطف الصهاينة ومعظم الأنظمة العربية والداعش الذين استجلبهم أردوغان من آفاق العالم، بهدف سحق أعداء إسرائيل وتدمير القلعة الدمشقية، فما هي النتيجة بعد هذه السنوات؟ التماق سورى أكبر بنهج مقاومة إسرائيل، استمرت سوريا كمخزن عتادى وممرا للسلاح الردعى في دعم جبهات المقاومة، والأمر في حلوفهم؛ أن تحولت الشام إلى مخزن بشري يتجمع فيه الحسينيون العاشقون للشهادة من أرجاء الدنيا، وأين؟ على حدود فلسطين المحتلة ينتظرون ساعة الصفر، وأمر العمليات من الغرفة الموحدة لمحور المقاومة.

فلسطينيا بلغت الفرحة منتهاها، حتى حركة حماس التي أخطأ بعض أطراها في تقدير حقيقة الحرب على سوريا، أصدرت بياناً مرحباً بالتصدي السوري، ووزعت الحلوي في شوارع الضفة وغزة، ومخيمات الشتات، لكن الأشد فرحاً من الفلسطينيين كان أهالي الأسرى في باستيلات الصهاينة، الذين يعقدون الآمال على سقوط طائرة إسرائيلية أخرى وهبوط طياريها هذه المرة على الأراضي السورية، أو اللبنانية، ما يعني أن يقع أسير صهيوني في قبضة محور المقاومة ومنه حزب الله، الذي لا يفرق بين أحد من أهل المقاومة.

\* عبد الرحمن أبو سنينة: كاتب وعلامي فلسطيني